

مَحْتِ فِي قِيَم

وَأَقْعُ وَمَسْتَقْبَلُ النَّاسِ وَالْحَقُّ وَالْحَقُّ

لِلشَيْخِ

الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَمَلِيِّ

حَفْظَهُ اللَّهُ

الإسلام

مؤسسة المسعدة الإعلامية
ذو الحجة ١٤٣١ / نوفمبر ٢٠١٠

بسم الله الرحمن الرحيم



تقدم

بحث قيم

واقع ومستقبل التيار الجهادي |

للشيخ : أبي سعد العاملي (حفظه الله)

واقع ومستقبل التيار الجهادي.....
..... الشيخ : أبي سعد العاملي

الحمد لله وحده نصر عبده وهزم الأحزاب وحده، معز عباده الموحدين المجاهدين ومذل أعدائه الكافرين
الظالمين، أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، والصلاة والسلام على
رسول الملحمة وقائد المجاهدين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ثم أما بعد

ففي ظل المهجمة الشرسة على ديننا وتكالب أحزاب الكفر والردة والنفاق على أهل الحق والآمرين بالقسط
والساعين إلى تحرير أمتهم من قيود العبودية المسلطة عليها من قبل الطغاة الظالمين، في ظل هذه الأوضاع
الساخنة والحروب الطاحنة يتعين على المسلمين النهوض للدفاع عن دينهم وقيمهم وأعراضهم وكرامتهم
كل على قدر استطاعته، ولا مبرر لأحد في التقاعس والقعود ثم الرضا بالذل والصغار والهوان، بل لابد من
الالتحاق بركب المجاهدين الصابرين واختسين أجروهم عند ربهم، الذين لا يضرهم من خالفهم من بني
جلدتهم ولا من آذاهم وحاربهم من أعدائهم، يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم، حسبيهم أن الله
يعلمهم و يُعَدُّ جهودهم ويكتب تضحياتهم وَيُدْخِرُ ثوابهم ليوم تشخص فيه الأبصار ويشيب فيه الولدان،
يكون المرء فيه أحوج إلى رحمة الله وعفوه وكرمه.

والحديث عن الجهاد وعن مشروعيته وواقع المشروع الجهادي ومستقبله لا ينقطع وينبغي أن يكون ديدنا في
كل حال وآن، حتى نزيل عنه الترسبات التي تغشي عيون أبناء الأمة ليتخذوا موقفاً معادياً تجاه هذه الفريضة
العظيمة الشأن والكثيرة المنافع .

لن نمل أبداً من الحديث عن هذه الفريضة ودفع الشبهات العديدة حولها وتوضيح أهدافها وغاياتها لتكون
ناصعة في أعين الجميع ليقوموا بما فرضه الله عليهم من واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
ونحن نعلم أن أعداءنا قد سخروا عملاء وشياطين يعملون في السر والعلن وينشرون - هنا وهناك - شبهات
متنوعة لا تكاد تنقضي من أجل صد الناس عن دينهم وتشبيطهم عن النهوض، ومحاوله عزل المجاهدين بإبعاد
الناس عنهم .

مشروعية الجهاد

يقول الحق تبارك وتعالى بشأن الجهاد ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾^١ ، وفي آية
أخرى ﴿ كَتَبَ عَلَيْنِكُمُ الْقِتَالَ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا
وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾^٢ فالجهاد كره للنفس، نفس الجاهد ونفس الذين يقاتلهم على

^١ الأنفال - ٣٩

^٢ البقرة - ٢١٦

واقع ومستقبل التيار الجهادي.....
.....الشيخ : أبي سعد العاملي

حد سواء، والله تعالى العليم بالنفوس يؤكد هذه الحقيقة، ويبين أن الهدف من وراء الجهاد هو هداية الناس وإزالة العقبات التي تقف في طريق هذه الهداية وتطبيق شرع الله كاملاً غير ناقص ﴿ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ﴾³ وفي الآية الأخرى ﴿ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾.

فالجهاد إذن شرع لحماية الناس وتحقيق الأمن لهم وليس من أجل قتلهم، فهو وسيلة وليس غاية. ولكن لا بد لقوة الحق من حق القوة التي تحميه وهو ما عبر عنه شيخ الإسلام في كلامه البليغ: "قوام الدين بقرآن يهدي (قوة الحق) وسيف ينصر (حق القوة)".

وحتى خلال فريضة الجهاد فإن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحت على عدم بدء قتال الخصوم قبل عرض الدعوة لهدايتهم، كخطوة أولى فإن أبوا يعرض عليهم دفع الجزية فإن أبوا حينئذ يقاتل مقاتليهم ويتفادى جريحهم ونساءهم وذراريهم وعبيداهم غير المقاتلين حفاظاً على نفوسهم وطمعاً في هدايتهم. وهذا معروف مشهور في ديننا وفي كتب مشايخنا وعلماننا الأثبات - سلفاً وخلفاً - خلافاً لما يحاول أن يروجه أعداؤنا على ألسنة بعض علماء النفاق أو بعض الكتاب المناصرين لهم قصد تشويه مفهوم الجهاد الحقيقي وسمعة المجاهدين الأخيار.

ويكفي أن ننظر إلى كيفية تعامل المجاهدين مع أسرى أعدائنا لندرك مدى حرصهم على هدايتهم بدلاً من قتلهم منذ الوهلة الأولى، كما ينبغي التذكير والتنبيه أن العشرات من العمليات الجهادية قد ألغها المجاهدون في اللحظات الأخيرة حرصاً على أرواح أبرياء حتى لو كانوا في صفوف الخصوم ما داموا غير محاربين.

آفاق المسيرة الجهادية بوجه عام

سؤال يحتاج إلى تفصيل لكني سأكتفي ببعض رؤوس الأرقام فيها وهي أن المسيرة الجهادية بشكل عام تسير في الطريق الصحيح التي سَطَّرَ لها، بل أكاد أجزم وأحلف غير حانث أنهما (أي هذه المسيرة) قد تقدمت بكثير وتجاوزت المدى الذي سَطَّرَ لها أصحابها.

ذلك أن التغييرات الأخيرة التي عرفها العالم كانت بسبب ضربات المجاهدين ونهضتهم وحنكتهم في تسيير أمور الجهاد في شتى المواقع والتغور. هذا بالرغم من تكالب العالم أجمع ضد المجاهدين هنا وهناك، وبالرغم من قلة الناصر وقلة ذات يد المجاهدين فقد استطاعوا بفضل الله وعونه أن يرسخوا أقدامهم في أكثر من موقع ويبقوا على راية الجهاد عالية ررافة، تقذف الرعب في قلوب الأعداء.

³ البقرة - ١٩٣

واقع ومستقبل التيار الجهادي.....
.....الشيخ : أبي سعد العاملي

هناك تقدم كبير وتحسن ملحوظ في الأداء الجهادي على كل المستويات، سواء العسكرية أو التنظيمية أو الأمنية أو الإعلامية أو الدعوية، بل إن المجاهدين استطاعوا بفضل الله أن يحققوا انتصارات كثيرة على أعدائهم في هذه الميادين وغيرها، ولم تعد تلك الحدود ولا السدود التي وضعها الأعداء لمنع انتشار الإسلام، لم تعد تنفع أعداءنا، فقد تجاوزها المجاهدون بفضل الوسائل التي ابتكروها والله الحمد والمنة، وتجاوزوا مرحلة الحركة أو الجماعة ووصلوا إلى مرحلة الدولة حيث أقاموا إمارات إسلامية في عدة مواقع.

فالناظر إلى ما يحدث في بلاد أفغانستان والباكستان يدرك يقيناً أن التقدم الحاصل في مسيرة الجهاد قد بلغت ذروتها، حيث استطاع المجاهدون أن يهزموا قوات حلف الناتو وقوات إيساف والقوات الأمريكية والمرتدة مجتمعة، ولم يحقق الأعداء أيًا من الأهداف التي قدموا من أجلها وأنفقوا في سبيلها القناطر المقنطرة من الذهب والفضة، بل إن كل ما أنفقوه أصبح عليهم حسرة وخلق لهم أزمات مالية خانقة لن يخرجوا منها بحول الله حتى تنهار مؤسساتهم وعروشهم عن آخرها.

كذلك الأمر في بلاد القوقاز حيث استطاع المجاهدون بفضل الله أن يقيموا إمارة إسلامية مباركة وشامخة، وقفت في وجه الرياح الشيوعية وستواصل امتدادها لتعم المنطقة كلها بإذن الله جل وعلا.

أما في بلاد الرافدين فقد أسس المجاهدون بقيادة دولة العراق الإسلامية منارة للجهاد وجامعة لتخريج عباقرة الجهاد في هذا القرن، سواء ما يتعلق بفنون حرب العصابات أو المتفجرات أو تنظيم وتأسيس الخلايا الجهادية.

كذلك الأمر بالنسبة لبلاد الصومال ومنطقة القرن الإفريقي حيث قام الإخوة في تنظيم الشباب بالتصدي للمد الصهيونيلي في المنطقة وبدأوا يقيمون ولايات إسلامية في أكثر من ثلثي البلاد بحمد الله وقوته، ولن يتوقف زحفهم بفضل الله حتى يحرروا المنطقة من رجس الصليب واليهود الخنازير، ويكونوا منارة شامخة للإسلام في المنطقة كلها بحول الله.

وفي مناطق أخرى أقل أهمية ما زالت المسيرة الجهادية تتقدم بخطى واثقة وأكيدة وإن رآها الناس بطينة، مثل بلاد الشام عامة وفلسطين خاصة، كما لا يمكن أن ننسى منطقة شمال أفريقية وبالخصوص بلاد المغرب الإسلامي حيث حقق الجهاد تقدماً كبيراً بحمد الله.

ومناطق جنوب شرق آسيا وبخاصة بلاد إندونيسيا والفلبين نجد أن الإخوة بصدد بناء البنية التحتية لمسيرة الجهاد المباركة، سوف تؤتي ثمارها عما قريب بإذن ربها.

واقع ومستقبل التيار الجهادي.....
.....الشيخ : أبي سعد العاملي

كل هذا التقدم والانتصارات الباهرة للمسيرة الجهادية ينبغي أن لا يمنعنا من الالتفات إلى مواطن الضعف والنقص في هذه المسيرة، فكل عمل مهما كان نوعه لا بد أن يعتريه النقص شأنه شأن القائم بهذا العمل وهو هذا الإنسان الذي خُلق من ضعف.

فالبشر يعتريه النقص والضعف، ونقطة قوته أنه سرعان ما يتجاوز هذين العاملين بإرادته وهمنته وعزيمته، فيعيد المحاولة تلو الأخرى ويبحث عن وسائل جديدة لتطوير عمله، وهذه القاعدة تنطبق أيضاً على الإخوة المجاهدين وعلى المسيرة الجهادية بصفة عامة، فهي لا تخلو من عيوب ونقص نسأل الله أن يرزق إخواننا الحكمة والقوة على تجاوزها، ومن المفيد جداً أن تعرف مسيرة التغيير ضعفاً ونقصاً في البداية لكي يكون هناك تقدم نحو الأفضل وحرصاً على المكاسب الجديدة وعدم إعادة الأخطاء والاستفادة منها.

وهذه العيوب والنقائص توجد أيضاً في صفوف العدو وتؤدي إلى آلام وأحزان ﴿ **إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ** ﴾⁴، وشتان بين رجائنا نحن عبيد الله وحده نرجو رحمته ونخشى عذابه وبين رجاء أعدائنا الذين يرجون امتلاك الدنيا ويخافون فواتها وخسراتها. فأبي الفريقين أحق بنصر الله ومدده؟

الاستراتيجية الأنسب للمرحلة المقبلة

نحن نعلم أن الصراع بين أهل الحق وأهل الباطل صراع أبدي لا ينتهي حتى تقوم الساعة، وهو في الوقت ذاته صراع متعدد الجبهات ومتنوع الاختصاصات.

فالذين كفروا يقاتلوننا كافة، وعلينا أن نقاتلهم كافة ونوحد جهودنا في سبيل صد هجماتهم ونسف كيدهم، وهم يقاتلوننا من أجل إخراجنا من ديننا ﴿ **وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا** ﴾⁵، ونحن بدورنا - وكرد فعل طبيعي على هذه الحرب - علينا أن نتمسك أكثر بديننا ونعتبره مصدر قوتنا وعزتنا في سبيل بقائنا ومن أجل الانتصار على أعدائنا.

فأول ما ينبغي القيام به هو الثبات والاستقامة على أمر الله ومحاولة القضاء على أسباب الوهن والفتور في أوساط المجاهدين والأنصار، وعدم الاغترار بإجراءات الأعداء المتنوعة أو الانكسار أمام ترهيبهم وتهديدتهم،

⁴ النساء- ١٠٤

⁵ البقرة - ٢١٧

واقع ومستقبل التيار الجهادي.....
.....الشيخ : أبي سعد العاملي

فكل هذا لا يمثل شيئاً أمام ما عند الله من أجر وثواب أو عتاب وعقاب، لذلك ينبغي أن نملاً قلوبنا بحب الله والارتباط بالآخرة.

ثانياً: ينبغي تطوير العمل والبحث عن وسائل جديدة تنتقل بالعمل الجهادي إلى مراحل متطورة نضاهي بها وسائل الأعداء ونجح في تجاوز تفوقه المادي والتكنولوجي، وهذا نداء لكل الأنصار بوجه خاص حيث أن ظروفهم أفضل بكثير من ظروف المجاهدين على الثغور، وبإمكانهم أن يستفيدوا من محيطهم ومن مؤسسات الأعداء أنفسهم لكي يقدموا لإخوانهم خدمات عظيمة وجلييلة لا تخطر على بال الأعداء ولن يتمكن المجاهدون بالحصول عليها بغير الأنصار.

ثالثاً: على المجاهدين أن يفتتحوا جبهات جديدة على العدو لكي يشتتوا ويضعفوا قواته، فيكون مردوده أضعف وخسائره ونفقاته أكثر، وبهذا تزداد سرعة المشروع الجهادي العالمي، ونسمح لأكثر عدد ممكن من الأنصار والجنود الجدد لكي يلتحقوا بالمشروع الجهادي، فكلما كثرت الجبهات كلما احتاج الأمر إلى المزيد من الجنود، وكلما خلقنا ساحات للتكوين والتدريب لا يمكن أن تتوفر بغير هذا.

رابعاً: أن ينوع المجاهدون ويكثروا من القواعد البديلة، سواء داخل بلدانهم أو داخل بلدان الأعداء، فالحرب ستكون ضروساً وحامية الوطيس وسيزداد الحصار على المجاهدين حينما يشددون - بدورهم - من ضرباتهم للعدو، وهنا سيحتاجون إلى هذه القواعد (المادية والبشرية) لمواصلة الحرب بأقل الخسائر وإحداث المزيد من الإثخان في العدو، خاصة تلك القواعد التي تتواجد داخل أراضيه، وهذه النقطة تحتاج إلى تفصيل ولكن ليس مقامها هنا وقد ييسر الله تعالى في مقام ووقت آخر.

أطروحة الجهاد القطري أم أطروحة الجهاد العالمي ؟

الجهاد القطري جزء وجناح من أجنحة الجهاد العالمي، فلا يمكننا الفصل بينهما لأن هناك علاقة جدلية بين الاثنين، ولكن ينبغي القول أن العمل القطري بمفهومه القديم قد ولى فعلاً ولم يعد ينفع ويجدي لوحده في ظل هذه التكتلات العالمية والتنسيق المتواصل فيما بين أعدائنا، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الواقع يفرض علينا أن نوسع من مفهوم العمل القطري ونغير لونه وطعمه ورائحته.

فكما سبق أن أشرت سابقاً أن الحرب مع الأعداء صارت شاملة وعامة فهم يقاتلوننا كافة عبر تجمعات وأحلاف عسكرية (الناتو - إيساف..) واقتصادية (الاتحاد الأوروبي - الدول الأكثر غنى وغيرها) وأمنياً (

واقع ومستقبل التيار الجهادي.....
.....الشيخ : أبي سعد العاملي

الأنترول ...)، ومن السذاجة بمكان أن ينعزل كل تجمع جهادي في زاوية يحاول القيام بفريضة الجهاد لوحده بمعزل عن بقية التجمعات الجهادية الأخرى، فهذا الأمر قد فُرض علينا فرضاً من قبل أعدائنا وصار ضرورة واقعية فضلاً عن أنه مطلب وضرورة شرعية.

ففي حربهم على ما يسمونه بالإرهاب نجد مؤسساتهم المنية تتعاون وتكثف جهودها في تتبع المجاهدين وأنصارهم ويتبادلون المعلومات ويسنون قوانين مشتركة لمحاكمة الإخوة الذين يسقطون في أيديهم بل ويتبادلونهم فيما بينهم كما يتبادلون البضائع النادرة، فلا يستقيم من جهتنا نحن أن نبقي مشتتين كل واحد يعمل في جهته بمعزل عن الآخرين ونعطي فرصة التقدم لأعدائنا علينا، بل لا بد من التنسيق وتبادل الخبرات والمعلومات فيما بين المجاهدين وأنصارهم واعتبار أن ساحة الصراع - رغم سعتها وتعقيدها - واحدة ومشتركة.

ولكن مع هذا فإن للجهاد القطري مزاياه العديدة التي لا يمكن أن نستغني عنها في إطار الجهاد العالمي المطلوب شرعاً وواقعاً، ومن هنا لا يمكننا إقصاء العمل القطري المحلي لأنه هو الذي يطعم الجهاد العالمي بالرجال والمعلومات، كما أنه (أي الجهاد القطري) يعتبر يداً فاعلة تنفذ المشروع الجهادي العالمي في القطر الذي يراه قادة الجهاد العالمي المؤهل والأقرب أن يقوم المشروع الإسلامي على أرضه.

هل رؤية المجاهدين الاستراتيجية ضعيفة؟

لا ادري لماذا يطرح البعض هذه الإشكالية، مع أن واقع الجهاد والمجاهدين يبين عكس هذا تماماً، ذلك أن المجاهدين قد حققوا - بفضل الله - انتصارات كثيرة وكبيرة، وكل المؤشرات على الأرض توحي بأنهم ماضون ومستمررون في تحقيق المزيد من الانتصارات والتمكين في عدة مواقع متفرقة. مما يدل إذن أن استراتيجيتهم ناجحة وحكيمة، وتسير وفق ما سطورها بفضل الله وتوفيقه، وكلامي هذا موافق للواقع ولا يمكن أن يناقضه إلا أمثلة من الواقع نفسه.

هناك طبعاً أمور لا يمكن أن يبوح بها المجاهدون لظروف خاصة لا أخالك تجهلها، لها علاقة بالحرب التي يخوضونها مع أعدائهم في عدة جهات وعلى مختلف الأصعدة، وليس من الحكمة أن يبينوا لأعدائهم هذه السياسة المستقبلية ولا الخطوط العريضة لاستراتيجيتهم، فعنصر القوة في الحرب هو المفاجأة ومباغتة العدو، سواء في ساحات الوغى أو في الخطط العامة .

والدليل على هذا هو اعترافات الأعداء اليومية في فشلهم على القضاء على المشروع الجهادي بل غنهم يعترفون بانتشار هذا المشروع واكتساب مواقع جديدة كل يوم سواء على أرض الواقع أو في قلوب الناس

واقع ومستقبل التيار الجهادي.....
.....الشيخ : أبي سعد العاملي

وحتى في قلوب غير المسلمين، ونرى ذلك جلياً في دخول الناس في دين الله أفواجاً حتى قبل التمكن النهائي لهؤلاء المجاهدين، فكيف وهم قد حققوا النصر الأخير والحاسم على أعدائهم يا ترى؟

فاستراتيجية التيار الجهادي العالمي ورؤيته حكيمة للغاية وتحقق أهدافها بتأني وروية وبأقل الخسائر الممكنة، بينما أعداؤنا يتراجعون ويفقدون مواقع كثيرة في كل لحظة في القوات الذي ينفقون فيه الجهود المعنوية والوسائل المادية عبثاً مما يؤدي إلى دخولهم في حالة استنزاف متواصلة ستنتهي به إلى الزوال والدمار لا محالة.

تيار سلفي جهادي أم تيار جهادي أمي؟

التيار الجهادي لا معنى له ولا قيمة ما لم يكن سلفي العقيدة وسني المذهب، وهذا معناه أن يمثل الطائفة المنصورة التي تُعرف بأهل السنة والجماعة، ومصطلح "السلفي الجهادي" قد فرض نفسه لمزيد توضيح أو تذكير بعقيدة ومذهب هذه الجماعات، وهي من باب الضرورة الشعرية إن صح التعبير، وإلا فإن الأصل في المسلم المجاهد أن يوصف بأنه من أهل السنة والجماعة.

فكل عمل لكي يكون مقبولاً ومباركاً عند الله تعالى لا بد أن يتوفر فيه شرطاً القبول : الإخلاص والمتابعة، وهذان الشرطان لا نجدهما إلا في ما يُسمى بأهل السنة والجماعة

(مذهباً وعقيدة)، حيث الإخلاص لله عز وجل في أعلى صورته ﴿قُلْ إِنْ صَلَّاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ﴾^٦، ومتابعة سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهدية ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ..﴾^٧.

والجهاد من ضمن هذه الأعمال التي ينبغي أن يتوفر فيه هذين الشرطين، ولا نقبل جهاداً بغير هذا، كما لا يمكن أن نقبل طوائف أو أفراداً ليسوا سلفي العقيدة وسني المذهب، فالجهاد في حد ذاته ليس غاية لكي نجتمع عليه ونعبده فيكون بمثابة صنم نجمع حوله كل من هب ودب، بل هو وسيلة لتحقيق العبودية الخالصة والكاملة لله عز وجل ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾^٨، والكثير من هذه الطوائف - غير السلفية المذهب والسنية العقيدة - تكتفي ببعض الدين وتغض الطرف عن الكثير منه بحجة عدم الاستطاعة أو من باب ما لا يدرك كله لا يترك جله أو من أبواب أخرى كلها تؤدي إلى إرضاء الشيطان ونفوسهم الضعيفة وتُسخر رب العزة جل وعلا.

^٦ الأنعام - ١٦٣

^٧ آل عمران - ٣١

^٨ الأنفال - ١١

واقع ومستقبل التيار الجهادي.....
.....الشيخ : أبي سعد العاملي

ونحن لا نقبل بمكذبا غايات وهكذا شركاء، وبالتالي نسد أبواب الشبهة منذ البداية ونكتفي بالقليل الصالح الخالص بدلاً من الكثير الطالح المنحرف.

طبعاً نحن لا يرضينا أن يقاتل "السلفيون الجهاديون" وحدهم في المعركة وإن كان هذا شرف كبير لهذه الفئة المباركة، ولكن ما ذنب هذه الفئة إن كان غيرها لا يريد الجهاد أو يريد جهاداً بشروط أو جهاداً يحقق لها غاياتها فقط ؟

نحن نتمنى أن نرى الأمة كلها في صف واحد تقاتل أعداء الله وفق هدي رسوله المصطفى لتحقيق شرع الله كاملاً غير ناقص. وغير هذا معضلة ومصيبة كبرى ينبغي حلها ليس داخل صفوف "السلفية الجهادية" بل داخل صفوف هذه الطوائف المبتدعة أو المنحرفة عن نهج الله القويم.

نحن لا ندعي العصمة ولا نتصف بالاستعلاء على الآخرين بحجة أننا نعتبر أنفسنا على حق وغيرنا على باطل، بل نفتخر بأننا أهل حق ونشكر الله على هذه النعمة، ومن صور الشكر أن نسعى لهداية من يخالفنا إلى هذا الحق فيتبعوه كاملاً غير ناقص.

ومن صور هدايتهم الكاملة أن يجاهدوا إلى جانب هذه الجماعات السلفية الجهادية بدلاً من الاستهزاء بها أو محاولة نسف أعمالها وتشويه جهادها، ونحن ندعو الله لهم بالهداية عاجلاً غير آجل ، فالحمل ثقيل والعدو لا يفرق كثيراً بيننا إلا بقدر ما نسمح له بذلك، والمرء حيث وضع نفسه فلنضع أنفسنا حيث يريد الله ويرضى، لا حيث يريد أعداء الملة والدين.

واقع الأمة بين انتصار المجاهدين وخذلان الأمة

تحدثت فيما سبق عن الاستراتيجية العامة للمسيرة الجهادية العالمية ومن بين ما قلته أن المسيرة الجهادية بوجه عام تسير في الطريق الصحيح بل لا نبالغ إذا قلنا أنها قد سبقت وتقدمت المرحلة التي سطر لها، وذلك بناء على النتائج المحصلة على أرض الواقع، ولكثرة الجبهات التي فُتحت على الأعداء والتقدم الكبير والنوعي الذي حصل على هذه الجبهات والله الحمد والمنة.

ففي أفغانستان وبلاد الرافدين وبلاد القوقاز وبلاد الصومال استطاع الإخوة أن يقيموا إمارات إسلامية حقيقية على أرض الواقع يشهد بها الأعداء قبل الأصدقاء، وصار لهم السيطرة والشوكة التي لا يمكن أن يتراجعوا بها

واقع ومستقبل التيار الجهادي.....
.....الشيخ : أبي سعد العاملي

إلى الوراثة وفقد المكاسب التي حققوها إلى الآن. وذلك نظراً للتجدر القوي لهذه الإمارات في النفوس ولطول تجربة الإخوة وخبرتهم على عدم اللدغ من جحر الأعداء مرتين، فقد استفادوا من التجارب السالفة ولم يعد هناك ثمة ثغرة للعدو أو فرصة أخرى لكي يقطف ثمرات جهادهم بأي طريقة كانت.

وفي مواقع أخرى مثل بلاد المغرب الإسلامي وباكستان استطاع المجاهدون أن يتقدموا في مسيرتهم الجهادية ويتحدوا هذه الحكومات المرتدة بكل جيوشها وأجهزتها الأمنية والمخابراتية، ويوماً بعد يوم يتبين ضعف هذه الحكومات وعجزها عن إيقاف هذا المد الجهادي المبارك، ونجد في صفوف هذه الجماعات إخوة من جنسيات مختلفة (تُرَاعَى من القبائل كما جاء في حديث الغرباء) فُرُوا من مجتمعاتهم يبحثون عن مواطن الإعداد أو لنصرة إخوانهم. وهذا في حد ذاته أكبر انتصار وتغير حصل في الأمة، ودليل على نضج حركة الأمة وكسر للكثير من الأصنام التي كانت تكبل الناس عن الحركة بهذا الدين، وهي أصنام صنعها الأعداء لتكيب شعوبنا من قبيل الوطنية والقومية والحزبية وغيرها من الشارات الجاهلية التي وضعها المجاهدون تحت أقدامهم ونسفوها بقوة إيمانهم ووضوح منهجهم.

ولكن لا يمكننا أن ننكر أنه ما زال هناك نقاط سوداء كثيرة وسلبيات وجعل وتخلف في أوساط هذه الأمة، وأهم هذه السلبيات هو غياب شرع الله من بلداننا جميعاً ومنه يتفرع كل المنكرات وكل السلبيات، تتطلب الكثير من الجهد والعمل الدؤوب وهي مظاهر يستغلها الأعداء ويسعون إلى ترسيخها والإبقاء عليها ليسهل عليهم السيطرة على هذه الأمة. ويقع على المجاهدين العبء الأكبر لتبنيه الناس وتحذيرهم مما هم فيه، والمسارعة إلى انتشالهم من هذا الواقع قبل أن يغرقوا نهائياً.

مسألة المراجع النظرية

هناك مراجع كثيرة ومهمة جداً يجدر بأنصار الجهاد أن يقبلوا عليها ليستقوا منها ما يلزمهم من تكوين نظري في أمور الجهاد، ولا نقصد بالتكوين مجرد التثقيف النظري البحث لكنني أقصد ترتيب ذلك على أرض الواقع حركة وتنفيذاً، ولا يمكن أن يتم هذا الأمر إلا بتكوين جماعات ولو صغيرة تكون بمثابة المختبر الذي ستجرب فيه كل هذه النظريات في انتظار الانسجام والتوحد مع المركز .

قد وفق الله أخانا عبد الله الحاج لإعداد برنامج تكويني رائع بعنوان : " دليل الدارس في إعداد القادة الفوارس " ويرز كتاب الشيخ أبو مصعب السوري -فك الله أسره- (المقاومة الإسلامية العالمية) كنموذج ومن أهم هذه المراجع على الإطلاق، فمما لا شك فيه أن المسلمين مطالبون بقراءة هذا الكتاب الذي اعتبره موسوعة

واقع ومستقبل التيار الجهادي.....
.....الشيخ : أبي سعد العاملي

شاملة ومرجع أساس لكل عمل إسلامي جهادي ناجح، يبدأ بتسليط الضوء الشرعي على واقع الأمة وواقع أعدائها ويبين مكائد هؤلاء الأعداء ومكرهم لأمة الإسلام ومن ثم ضرورة النهوض لتغيير هذا الواقع وطردهما من بلاد المسلمين وقتال من يعاون هؤلاء المحتلين سواء كانوا حكاماً أو محكومين.

ويبين أيضاً أهم المراحل التي ينبغي سلكها وتمجها كأفراد وجماعات في سبيل القيام بهذه الواجبات، وهو تكوين عمل جهادي منظم قادر على مساندة الواقع والانخراط فيه من أجل تغييره.

أعتقد أن الوقت قد حان لتفعيل ما بالكتاب من برامج ونصائح وتوجيهات ، بل إن الكثير من الإخوة والخلايا الجهادية - هنا وهناك - قد اعتمدوا على هذا الكتاب بنسب عالية لبدء أعمالهم الجهادية ولا يزالون يهلون منه ويحاولون تطبيقه على واقعهم الذي يتحركون فيه.

أما دور المشايخ والدعاة والمربين اتجاه هذا الكتاب وغيره من المراجع الجهادية الشاملة هو محاولة نشره وتقديمه من أجل أن يتناسب مع واقعهم المعيش، والسعي إلى تنفيذ ما به من نصائح وتوجيهات صادرة من خبير متمرس حباه الله ملكات لا يبد أن تستفيد منها الأمة بعامة والمشروع النهضوي الجهادي بخاصة.

دور المشايخ والدعاة هو الاستفادة من تجارب من سبقهم من الدعاة والجاهدين على درب الدعوة والجهاد ثم إضافة ما لديهم من تجربة خاصة ومراعاة ظروف الواقع المراد تغييره حتى لا يكون هناك صدام بين ما ورثوه من هؤلاء المربين وبين واقعهم .

مدى قرب الجاهدين من تنفيذ إدارة التوحش

لقد صدق أخي الشيخ أبو بكر ناجي (حفظه الله) في توقعاته وأنا أؤيده إلى حد بعيد، ذلك أن النظام الصهيوي صليبي آيل إلى السقوط وتحالفه إلى التشرذم والانقسام، بخلاف ما يحاولون إظهاره عبر تجمعاتهم السياسية والاقتصادية والعسكرية على أنهم ما زالوا يملكون زمام المبادرة في قيادة العالم .

والدليل على هذا هو سلسلة الهزائم التي منوا بها في كل جبهة دخلوها ضد التيار الجهادي العالمي بقيادة تنظيم قاعدة الجهاد المبارك ، سواء في أفغانستان أو باكستان أو بلاد الرافدين وأخيراً وليس آخراً في بلاد الصومال وقريباً في كل من جزيرة العرب وبلاد المغرب الإسلامي بحول الله وقوته.

واقع ومستقبل التيار الجهادي.....
.....الشيخ : أبي سعد العاملي

أما الأنظمة العربية المرتدة فهي لا تعدو أن تكون رديفة وذيل لهذا البعيع المسمى النظام العالمي الجديد بقيادة أمريكا، فهذه الأنظمة لا وزن لها ولا قيمة إلا بمقدار ما يمدّها بها هذا البعيع من عناصر البقاء، يتمثل في التأييد السياسي والعسكري والأمني والاقتصادي المتواصل، وهو إذ يساعدها فإنما يقدم ذلك لنفسه وحفاظاً على مصالحه في المنطقة وليس حياً ودفاعاً عن هذه الأنظمة المهترئة.

الذي أتوقعه في المستقبل المتوسط - بعد هزيمة أمريكا وتفكك ولاياتها الشريفة - هو صراع وحرب داخلية داخل الولايات الأمريكية نفسها، حيث سيكون الصراع على تقسيم التركة العسكرية والاقتصادية لهذه الإمبراطورية، وسوف يكون تمهيش بل تخلي عن كل حلفائها الصغار والضعاف وعلى رأسهم حكوماتنا المرتدة، وسوف تضعف هذه الأخيرة تلقائياً ولن تجد من يساندها في مواجهة مد السرايا الجهادية العالمية، هذه الأخيرة ستزحف نحو تحرير الشعوب المسلمة من طواغيتها.

وقبل ذلك أتوقع أن تدخل بعض الحكومات المرتدة في صراع وحرب على بعض الحدود والتوسع قصد امتلاك اقتصاد أقوى (حرب على آبار النفط - حروب على منابع المياه)، ولن تطول هذه الحروب بحول الله لأن المد الجهادي سيكون على الأبواب ليغنم ما تحاربت من أجله هذه الأنظمة المرتدة.

أما نصائحى للشباب المجاهد في المنطقة ككل هو التركيز على إعداد البنيات التحتية لمسيرتهم الجهادية، فالأيام القادمة ستكون صعبة وظروفها معقدة قد لا تسمح لهم بالإعداد اللازم، فلا بد من السعي - من الآن - إلى امتلاك الخبرات اللازمة والضرورية للمواجهات القادمة، وهذا يتطلب انفتاحاً أكبر وأوسع على الجهات الجهادية المفتوحة قصد الاستفادة من تجارب إخوانهم هناك واستيراد هذه التجارب والخبرات إلى داخل بلدانهم، لتكون بمثابة بذور يسهرون على سقيها لتعطي ثمارها المرجوة في الوقت المرغوب.

لا تضيعوا أوقاتكم فيما لا ينفع، واعتبروا أنفسكم من قيادات العمل الجهادي القادم من الآن، ولا تنتظروا أن تكونوا منفذين بل علموا أنفسكم أن تكونوا مفكرين ومخططين ومبدعين.

أكثرنا من القراءة والمطالعة النافعة في جميع العلوم ففي معمعة الجهاد لن يكون لديك الوقت للدراسة والمطالعة، املوا من الكتب النافعة والمراجع النفيسة التي تسقط بين أيديكم، وابتحوا عن غير المتوفر لديكم لتنهلوا منها وتحصلوا على العلم الشرعي والعسكري والأمني والتنظيمي في انتظار بدء المواجهة.

الشعوب المسلمة رصيد المشروع الجهادي

واقع ومستقبل التيار الجهادي.....
.....الشيخ : أبي سعد العاملي

الحرب القائمة اليوم بين المجاهدين من جهة وبين هذه الحكومات المرتدة بشقى جنودها وأجهزتها الأمنية تعتبر وجهاً آخر للحرب الصهيونية الموجهة ضد الأمة الإسلامية وضد ديننا الحنيف بصفة خاصة، فالحكام المرتدون يحاربون بالوكالة عن أسيادهم اليهود والصليبيين، وكل جماهير الأمة تدرك معالم هذه الحرب القذرة والشرسة في آن واحد ويسعى كل فرد منها إلى المشاركة فيها قدر الإمكان بالرغم من كثرة العقبات والمانعيات المسلطة عليه من قبل أعدائنا.

لقد أخذ المجاهدون الراية وهامهم أولاء يواجهون الأعداء على عدة جبهات ويعطون القدوة في التضحية والفداء وترك الأموال والأولاد والمناصب الدنيوية في سبيل نصره هذا الدين، فمنهم من يستشهد ومنهم من ينتهي به المقام في السجون - سجون الكفار والمتردين - حيث يلقون أشد أنواع التعذيب والإهانة والحرمان، ومنهم من هو مطارد في الشعاب أو الجبال والوديان فاراً بدينه خشية بطش هؤلاء الأعداء، وكل هذه الصور يشاهدها أبناء الأمة في كل لحظة ولا بد أنها تؤثر فيهم إيجاباً ويكسب المجاهدون بها تعاطف الناس وتأييدهم يوماً بعد يوم.

لكن هذه الصورة من التعاطف الشعبي تبقى بعيدة نوعاً ما عن المستوى المطلوب، حيث نأمل أن يكون هناك تفاعل على الأرض من قبل جماهير الأمة، وتجسيد لهذا التعاطف في أعمال واضحة يقوم بها شباب الأمة بكل أطيافهم ومستوياتهم وخبراتهم، فهذه المعركة واسعة وشاملة ومتشعبة، لا يمكن أن نكسبها إلا بإيمان قوي وتعاون متين بين أبناء الأمة، وتسخير لكل الطاقات في بوتقة واحدة وتوجيهها نحو رقاب الأعداء.

هناك جزء من المسؤولية يقع على عاتق المجاهدين لكي تصغر الهوة التي توجد بينهم وبين الأمة، ذلك أن عليهم أن ينغمسوا أكثر ويفتحوا على الناس ويتبنوا قضاياهم ويكثفوا من الدعوة عبر إيجاد وسائل بسيطة وسهلة للتواصل مع الناس وإيصال أديباتهم ومنهجهم الشرعي لكي تزول تلك العشاوات عن أعين الناس ويدحضون كل الشبهات التي تثار عن الجهاد والمجاهدين، هذا دور لا يمكن أن يقوم به غيركم وبه وحده يمكنكم الاقتراب أكثر للجماهير المتعطشة للجهاد لكي يشاركوها بما يستطيعون في المسيرة الجهادية المباركة التي لن تتوقف حتى تحقق غاياتها المرجوة، وإني لأرى كثيراً من الانفراج والاقتراب نحو الهدف المنشود بإذن الله.

بقي أمر أخير أود التركيز عليه وتذكير الإخوة به، ذلك أن الشعوب المسلمة سلاح ذو حدين ينبغي معرفة استعمالها واستخدامها في المكان الصحيح، فلو غفلنا وتعالينا عليها وحسبنا أنفسنا من الناجين وهي من زمرة الهالكين فسوف يستغلها الطغاة والظالمون كسلاح ضدنا وكخزان لجنوده وأعوانه، حيث أن الهوة بيننا وبين هذه الشعوب ستتسع وستنطلي عليها أكاذيب وإشاعات الأعداء التي ينشرونها من أجل تشويه سمعتنا ومنهجنا القومي.

واقع ومستقبل التيار الجهادي.....
.....الشيخ : أبي سعد العاملي

لذلك وجب على الإخوة خاصة من هم في مواقع المسئولية أن يتقوا الله في هذه الشعوب ويكونوا قدوة لها ورحماء بها ويتعاملوا معها كما يتعامل الطبيب مع مريضه والأستاذ مع تلميذه والوالد مع ولده حتى نضمن وجودها إلى جانبنا أو على الأقل نأمن شرها فلا تنصر الباطل وإن لم تنصر الحق.

نسأل الله سبحانه في علاه أن يلهمنا الحكمة ويرزقنا الإخلاص والصبر والثبات على أمره وينصرنا على أعدائه، فما النصر إلا صبر ساعة، والحمد لله رب العالمين ، أولاً وآخراً وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه تسليماً كثيراً.

وكتبه : الفقير إلى عفو ربه: أبو سعد العاملي - ذو الحجة الحرام - ١٤٣١هـ.

وتقبلوا تحيات إخوانكم
في



صوت شبكة شموخ الإسلام

ادعوا لإخوانكم

www.shamikh1.net/vb

<https://www.shamikh1.net/vb>

<http://202.149.72.130/~shamikh/vb>

<http://202.149.72.131/~shamikh/vb>

<https://202.149.72.130/~shamikh/vb>